Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في السوق يشتري منه بضاعته.

خلال ذلك، أخذت تهرول بطريقة تقطع الأنفاس، حتى إن قدمها لم تكد تلامس الأرض. خرجنا إلى ساحة "سانتي أبوستولي". كانت الكنيسة مفتوحة، وما إن دخلنا ورأت زوجتي أنها كبيرةٌ ورحبةٌ ومظلّلةٌ، حتى همست في أذني: "هذا هو ما نريد".

وبطريقةٍ عازمةٍ، مشت نحو المصلّى الجانبي، ووضعت الطفل على مقعد خشبي... ودون أن ترسمَ شارةَ الصليب، أو تدمدمَ بأيةِ صلاةٍ، أو تطبعَ قبلةً على وجه الطفل، هرولت نحو بابِ المدخل، كأنَّ الأرضَ تشتعلُ تحت قدميها. إلا أنها ما كادت تخطو بضع خطوات، حتى ارتجَّتْ أركانُ الكنيسةِ بصوتٍ عويلٍ مجلجلٍ بائسٍ: فقد حانَ موعدُ إرضاعه. فأخذ يبكي بصوت مدوٍّ. لقد كان طفلنا دقيقاً في مواعيده!!.

ولعلَّ صوتَ البكاءِ العنيف هذا جعل زوجتي تَفقِدُ أعصابَها: إذ جرت أولاً نحو الباب، ثم عادت وهي لا تزال تجري؛ ودون أن تدري أين هي، جلسَتْ على المقعد الخشبي، وأخذت الطفلَ بين ذراعيها، ورفعت طرفَ بلوزتِها لتلقمَهُ ثديها. ولكن ما إن أخرجت ثديها، حتى تكالبَ عليه الطفلُ بكلتا يديه وراح يلتهمُ الحِلْمَةَ بجشعٍ ونهمٍ كالذئب.

توقّف عن البكاء، وما هي إلا لحظاتُ حتى سمعنا صوتاً أجشَّ يصرُخُ بها مؤنِّباً: "لا يمكنك أن تفعلي ذلك في بيت الله.. هيا اخرجي .. اخرجي إلى الشارع". تطلعنا إلى مصدر الصوت، ورأينا القندلفت الذي كان عجوزاً ضئيل الجسم، صغير الرأس وقد نبتت كتّةٌ من الشعر الأبيض تحت ذقنه.